ومررت بعرفات لانه لايقال في مذكره عرفوت يمنع من تصحيح كلامه بهذا التقدير الذي ذكر في السؤال
قال والاصل في هذه التاء ان تكون اصلية للتانيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة اما اذا كانت
غير اصلية للتانيث في المفرد مثل دواة فانها تعرب على الاصل تقول هذه دواة ورايت رواه ومررت
بدواة اولغير التانيث اعربت على الاصل ايضا تقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات لان
التاء في المفرد لغير التانيث اقول الذي تعطيه عبارته ان التاء المشار اليها من قوله والاصل
في هذه التاء ان تكون اصلية هي التاء الواقعة في المفرد المونث السالم وهو مراد من لم يطعم من العربية
شيا فان التاء الواقعة في المفرد غير الواقعة في الجمع قطعا ثم لم اتحقق مراده بالاصلية ماهو والظاهر كونه
اراد انه يشترط ان تكون موضوعة للتانيث في المفرد بالاصالة ، انها متمحضة للتانيث كما في
شجرة ومسلمة ويرد عليه مثل اخت واخوات فان هذا يعرب باعراب الجمع المذكور مع ان التاء في مفرده ليست
للتانيث المحض بل هي مع ذلك للعوض عن لام الكلمة ثم كيف يقابل هذا بقوله اما اذا كانت غير اصلية ومثل
له بدواة ان هذا الاختلال اذ التاء التي في هذا الجمع ان اراد انها غير اصلية في التانيث يعني انها ليست
بمتمحضة له حتى تقع مقابلة بالقسم الاول فهذا مما لا يمكن القول به اذ هي للتانيث قطعا قال
ورايت جماعة من الفضلا يكتبون بخطهم نظم الملوك ابيات فاذا انكرنا ذلك عليهم يقولون قال
الشيخ جمال الدين بن مالك ، وما بتا والف قد جمعا ، يكسر بالجر وفي النصب معا ، فاقول
لهم الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فيقولون وكذلك مسلمة التا فيه
اصلية فاقول التاء الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع كان اصله مسلماتان فاستثقل الجمع بين علامتي
التانيث فحذفت الاول انتهى كلامه اقول اخطاء هولاء الفضلا واخطاء هو معهم اما خطاوهم
ففي وجهين الاول انهم جعلوا اعراب الجمع المكسر المنصرف بالكسرة في حال النصب مستدلين عليه ببيت الالفية
مع كونه غير دال عليه كما سنبينه وهذا لم يقل به احد من النحاة ولا نقل احد انه مسموع عن العرب وكثير من
الاطفال يتقن هذا المحل ويتلقنه في اول تعلمه لعلامات الاعراب فمن يصدر منه هذا الجهل العظيم كيف يصح
اطلاق اسم الفاضل عليه الثاني دعواهم ان التاء في مسلمة اصلية نظيرها في بيت وذلك مما يضحك منه فان
الاصلي عندهم ماكان في مقابلة الفاء او العين واللام والتاء في بيت كذلك لانها لام الكلمة واما التاء في
مسلمة فهي زائدة للتانيث ليست في مقابلة فاء ولا عين ولا لام واما خطاوه هو فمن جهة موافقته لهم على
اصالة الهاء في مسلمة وقد تبين ان القول بذلك جهل هذا مع ان ابن مالك قال في التسهيل في باب
الاعراب حيث تكلم على مواضع النيابة والكسرة عن الفتحة بزيادة الف وتاء والواو انما قيد الالف
والتاء بالزيادة احترازا من قضاة وابيات فان كلا منهما يصدق عليه انه جمع بالف وتاء لكن الف
قضاة منقلبة عن اصل لا زائدة وتاء ابيات اصل لا زائدة ولا يرد عليه في الالفية ما احترز عنه هنا
حيث لم يقيد فيها الالف والتاء بالزيادة لان الباء من قوله في الالفية بتا متعلقة بقوله جمع على معنى
ان الجمعية حصلت بالالف والتاء فتكون هذه الباء للاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ولا شك ان
قضاة وابياتا انما حصلت جمعيتهما بالصيغة لانهما جمعا تكسير ولم يحصل بالالف والتاء بخلاف مسلمات
فان الجمع انما هو بالالف والتاء لكن لو كانت الباء للمصاحبة وعلقت بمحذوف على معنى وما جمع مصحوبا
بالف وتاء لورد نحو قضاة وابيات قال بعض الفضلا وكان ابن مالك خشي في التسهيل من هذا فدفع
الوهم بذكر قيد الزيادة ولو قال والجمع بالف وتاء وقصد تعليق الباء بلفظ الجمع لاستغنى عن ذلك
فكلامه في المصنفين صحيح رحمه الله تعالى قال عند الكلام على قوله
ان العلي حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل

فاسم

ما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعايد وهو في موضع جر بتحدث فعل مضارع وهو صلة ما
والعايد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدثه وان مكسورة لانها محكية وهي وما بعدها في محل نصب
على انه مفعول حدثتني وهو مفعول ثان وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب
اعترضت بين قوله حدثتني وبين قوله فيما تحدث اقول تمكن المناقشة في هذا الكلام من
وجوه اربعة الاول ادعاوه ان ما موصولة بمعنى الذي مع امكان جعلها مصدرية اي وهي
صادقة في حديثها وهو اولى لان جعلها موصولا اسميا يستدعي ضميرا عائدا وهو محذوف بخلاف
ما اذا جعلت موصولا حرفيا وحمل اللفظ على ما لا حذف فيه اولى من حمله على ما فيه حذف الثاني ان
قوله كسرت ان لانها محكية اي بالحديث بدليل جعل الكلمة في محل مفعول حدثت فيه نظر لان مذهب
البصريين انه لا يلحق بالقول في الحكاية ماكان في معناها كالنداء والدعاء ونحوهما فاذا جاء بعد شيء منها
معمول قدر قول يكون به القول محكيا واختاره الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بما يقف عليه
واما الكوفيون فلا يقدرون قولا واحدا ويجعلون القول محكيا بالفعل المتقدم الذي هو بمعنى القول
وما ذكره الصنوري هنا جار على هذا الراي وهو خلاف المختار على ان حدث يحتاج الى ثلاثة مفاعيل
الثاني والثالث منها اصلهما المبتدا والخبر فاذا وقع في موضعهما ان ومعمولاها فتحت ان وكان مجموع ذلك
سادا مسد المفعولين كما وقع مثل ذلك في علم واخواته قال الله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير ففتح ان ههنا متعين وهي وما بعدها ساد مسد المفعول الثاني والثالث هكذا ينبغي ان يعرب
هذا الثالث ادعاوه ان قوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها مع امكان حملها على ان تكون
في محل نصب على الحال من فاعل حدث وهو الضمير العايد على العلى وقد يقال الاصل في الجمل ان لا يكون
لها محل فعند الاحتمال تحمل على الاصل الرابع ادعاوه ان قوله فيما تحدث متعلق بحدث حتى وقع الفصل
بينهما بجملة الاعتراض مع امكان تعلقه بنفس تحدث فلا يقع فصل مع ان المعنى عليه اذ المقصود تعلق
الصدق بالحديث لا تعلق حدث بحديث اخر وهذا كله مما ينطق على قصور هذا الرجل ويترجم لك عن
تاخره عن الانتظام في سلك الطلبة قال عند انشاده قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
في شطرنجي يلعب بها غايبا •
• ولاعب يعرب شطرنجه • عن فهمه المتقد الصايب •
• يغيب لكن ذهنه حاكم • يا حبذا من حاكم غايب •
قلت كذا رايته ولو قال يا حسنه او يا عجبا لسلم من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو
غير جايز اقول ما زال هذا الرجل مولعا بالاعتراض على ابن نباتة شيخه قصدا
لاطفاء ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره وانظر هذا الاعتراض الذي اورده هنا ما اوهنه واوهاه
فانه ادعى ان فاعل حب بدل من ذا يشير بذلك الى مذهب ابن كيسان فافسده وذلك ان ابن كيسان
يرى ان المخصوص بعد حبذا بدل من فاعله الذي هو ذا فالمخصوص عنده ليس فاعلا وانما هو تابع
للفاعل على ان مذهب ابن كيسان مردود بلزوم هذا المخصوص ولو كان بدلا لاستغني عنه في وقت ما
والحق ان المخصوص يجوز ان يكون مبتدا حبذا خبره والرابط الاشارة او العموم ان قلنا ان ذا اريد به
الجنس وان يكون خبر مبتدا واجب الحذف مع ان الامام جمال الدين بن مالك نص في التسهيل على انه
قد يستغنى في باب حبذا عن المخصوص لظهور معناه فمن الاستغنا عنه قول بعض الانصار رضي الله عنه
• باسم الاله وبه بدينا • ولو عبدنا غيره شقينا • فحبذا ربا وحب دينا •
فاستغنى عنه بذكر التمييز وقد يستغنى عنه دون تمييز كقول الشاعر •

Copyright King Saud University